البحث الثالث

البناء العاملي لصورة أردنية معدلة عن مقياس توجهات المراهقين في التعامل مع مشكلاتهم (A-COPE)

د . وسام بريك*
د. امجد أبو جدي*

الملخص

أجريت هذه الدراسة بهدف تحديد البناء العاملي والخصائص السيكومترية لصورة أردنية معدلة عن مقياس توجهات المراهقين في التعامل مع المشكلات **(A-COPE)**.

تكونت عينة الدراسة من (١٠٠٣) طلاب تراوحت أعمارهم بين (١٥–١٨) عاماً. كشفت عمليات التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسة التي أجريت على البيانات المتجمعة عن تطبيق الأداة على عينة الدراسة عن اثنى عشر عاملاً فرعياً تماثل إلى حد كبير العوامل التي كشفت عنها دراسة الصدق التي أجريت على الصورة الأصلية لمقياس **(A-COPE)**، **(Patterson and McCubbin, 1987)**. وبسبب التقارب في البناء العاملي للمقاييس الفرعية بين الصورتين الأصلية والأردنية فقد اعتبرت الصورة المعدلة صورة أردنية عن المقياس **(A-COPE)**، واطلق عليها **(A-COPE- J)**.

اشتملت الصورة **(A-COPE-J)** على (٥٢) فقرة زادت قيم التباين المفسرة لها على (١) كما زادت قيم معاملات تشبعها على ٠.٣٠. تراوحت قيم معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة بمعادلة ألفا لكرونباخ للأبعاد التي شكلت الصورة **(A-COPE-J)** بين (٠.٦٥) بالمقياس الفرعي (البحث عن مساندة مهنية) إلى (٠.٨١) بالمقياس الفرعي (الانخراط في أنشطة مسلية وتتطلب بذل الجهد). وقدمت مصفوفة معاملات الارتباط مؤشراً على صدق البناء.

تقدم قيم معاملات الثبات والتركيب العاملي للمقياس وقيم معاملات التشبع دليلاً على صلاحية هذه الأداة وملاءمتها للاستخدام لأغراض البحث العلمي، ولقياس استراتيجيات التعامل التي يستخدمها المراهقون في البيئة الأردنية للتعامل مع ما يواجهون من مشكلات.

---

*أستاذ مشارك، قسم علم النفس، جامعة عمان الأهلية، الأردن.
** أستاذ مساعد، قسم علم النفس، جامعة عمان الأهلية، الأردن.

١- المقدمة

يمثل النموذج الذي قدمه ماكوبين وباترسون في تعريف التعامل (Coping) مع المشكلات، واحداً من أكثر النماذج، التي يمكن الاستناد إليها، لفهم استراتيجيات التعامل التي يتبعها المراهقون في المجتمعات العربية، نظراً للدور المهم الذي تحتله الأسرة في هذه المجتمعات، ولما توليه هذه المجتمعات من أهمية خاصة للعلاقات الاجتماعية والأسرية. فهذا النموذج يعمل حسابا" لعمليات التفاعل التي تحدث بين المطالب التي تفرض على المراهق من الأسرة والمجتمع، وبين ما يتوقعه المراهق منهما، لتحقيق نموه المتكامل للوصول إلى حالة من الانسجام والتكيف معهما ومع الذات. كما أن هذا النموذج يعتبر المراهق أحد الأعضاء داخل نظام ضخم من الأنظمة المتشابكة التي تضم الفرد والآخرين الذين يشكلون نظام الأسرة. ويرى أن تكيف المراهق مرهون بقدرته على تحقيق التوافق مع المطالب التي تفرضها الأسرة والمجتمع بمؤسساته المختلفة (مثال: المدرسة والرفاق).

وهذا التوجه في صوغ مفهوم التعامل وقياسه من خلال تصور يربطه بالعائلة يتضح في نموذج (ABCX) المتضاعف لتكيف المراهق (The Double ABCX Model of Adolescent Adaptation)، الذي صاغه باترسون وماكوبين (Patterson and McCubbin, 1987). إذ انطلق هذان الباحثان من تصور تكاملي، يمثل التعامل وفقة أحد المظاهر الدالة على المقدرة، فضلاً عن المصادر الأخرى، التي يمكن أن تساعد في إضافة مطالب معينة تفرضها أحداث الحياة والأحداث الضاغطة التي يتعرض لها الفرد أو استبعادها.

١-١- نموذج (ABCX)

يمثل هذا النموذج المحاولات الأولى لفهم الطريقة التي تتعامل بها الأسر مع الضغوط. وقد ابتكر هذا النموذج روبين هيل (Hill, 1949)، ويعبر عن النظرة الأكثر ملاءمة ومعاصرة في النظر إلى الضغوط الأسرية. ويبين هذا النموذج في صيغته الأصلية أن المثير الضاغط "A" يتفاعل مع المصادر التي تتوافر لدى العائلة (B) لمواجهة الأزمات، ومع التفسير الذي تقدمة الأسرة للحدث (C)، المسؤول عن التسبب بالأزمة (X). واعتبر باترسون وماكوبين (Patterson and McCubbin, 1983) أن الحدث الضاغط يمثل أحد الأحداث الحياتية التي قد تسبب تغيراً في النظام الاجتماعي للأسرة.

١-٢- نموذج (ABCX) المتضاعف Double "ABCX" Model

تركز الاهتمام في الصورة الأصلية لنموذج (ABCX) على العوامل التي تسبق حدوث الأزمة (Pre-Crisis)، وهي العوامل التي تقرر مدى ما يتوافر لدى الأسرة من إمكانات للتعامل مع الحدث الضاغط، والى أي مدى تؤدي النواتج إلى تشكيل الأزمة. وقد قام بور (Burr, 1973) بتطوير نموذج (ABCX) **المتضاعف في التعامل مع الأزمات الأسرية** آخذاً في الاعتبار ما يصدر عن الأسرة من سلوك بعد التعرض للأزمة. ثم قام ماكوبين ورفاقة (McCubbin, Patterson, Bauman, and Harris,

(1981 بإحداث مزيد من التطوير على هذا النموذج. ووفقاً لذلك اعتبر هؤلاء الباحثون أن **التعامل** يشكل العملية المركزية في الجهود التي تبذلها الأسرة للتكيف مع الأزمات، وهو ما يحدث نتيجة تراكم المطالب التي تفرض على الأسرة، ويتضمن التعامل التفاعل مع المصادر والمدركات. ويضيف نموذج (ABCX) المتضاعف أربعة عوامل "ما بعد الأزمة" (Post-Crisis Factors)، وكل منها يتطابق مع أحد العوامل في النموذج الأصلي، وهذه العوامل هي:

أولا– المطالب الأسرية : تراكم الأحداث الضاغطة (العامل aA) ويعكس العامل (aA) الفكرة بأن الأسرة نادراً ما تتعامل مع مصدر أحادي للضغط في وقت ما.

ثانياً– مصادر الأسرة : بين ماكوبين ورفاقه (McCubbin, et al., 1981) أن المصادر التي تقوم الأسرة بتوظيفها من أجل إدارة الأزمة تتمثل في ثلاثة مجالات هي:

١– المصادر الشخصية التي يمتلكها أفراد الأسرة.

٢– المصادر الداخلية لنظام الأسرة.

٣– المساندة الاجتماعية التي توفرها مصادر خارج نطاق الأسرة.

ثالثاً– مدركات الأسرة (cC Factor)

رابعاً– التكيف الأسري (xX Factor)

فالإطار النظري الذي استند إليه باترسون وماكوبين في صوغ تصورهما يمثل التعامل فيه واحداً من أربعة مكونات تتفاعل وتؤثر في تطور المراهق (McCubbin, et al., 1981). والتعامل كما يرى باترسون وماكوبين (Patterson and McCubbin, 1987, pp.164)، وفقا لنموذج الضغط العائلي ونظرية التعامل (Family Stress and Coping Theory) يمثل "الجهود النشطة الفاعلة الموجهة لإدارة المطالب المتعلقة بالفرد والعائلة. والتعامل الناجح يقود إلى التكيف الذي يحقق فيه الفرد الانسجام مع كل من الأسرة والمجتمع".

واستناداً إلى نموذج الضغط العائلي ونظرية التعامل فإن تكيف المراهق يتقرر جزئياً بطبيعة الخبرات الحياتية التي يتعرض لها من جهة، وباستراتيجيات التعامل (Coping Strategies) التي يستخدمها في مواجهة ما يتعرض إليه من ضغوط من جهة أخرى (McCubbin and McCubbin, 1989).

ولعل أفضل وسيلة لفهم استراتيجيات التعامل التي يستخدمها المراهق هو ذلك الأسلوب الذي يأخذ في الاعتبار التفاعل بين المتغيرات الموقفية والشخصية، أو التوافق بين المطالب البيئية والمطالب الشخصية. ووفقاً لوجهة نظر فولكمان ورفاقه (Folkman, Lazarus, Gruen and Delongis, 1986b pp. 572) يعرف التعامل من منطلق "الجهود المعرفية والسلوكية التي يبذلها الفرد لإدارة _تخفيف، أو تقليل، أو ضبط، أو تحمل_ المطالب الداخلية والخارجية التي تنشأ عن التفاعل بين الفرد والبيئة التي تُقَيَّم بأنها شاقة أو تفوق امكاناته الذاتية". فاستراتيجيات التعامل التي يختارها الفرد هي انعكاس لإمكاناته ومطالب الموقف.

كما يعرف باترسون وماكوين (Patterson and McCubbin, 1987, pp. 169) نمط التعامل بأنه استراتيجية معممة أو تفضيل معتاد للطريقة التي تتناول المشكلات بغض النظر عن مصادر تلك المشكلات أو طبيعتها". وتتفق تايلور(Taylor, 2003, pp. 220) مع باترسون وماكوبين، فترى أن التعامل يشكل نزعة عامة لتدبر الأحداث الضاغطة بطريقة محددة. فأنماط التعامل مثلها مثل سمات الشخصية، فهي تصف بشكل عام الطريقة التي يسلك بها الفرد، ولكنها أكثر تحديداً من سمات الشخصية. لأنها، كما يعتقد، تعمل بشكل أساسي عندما تصبح الأحداث مصدر ضغط لدى الفرد. أما سلوك التعامل فيعرفه باترسون وماكوبن (Patterson and McCubbin, 1987 pp. 167)، انطلاقاً من نموذج (ABCX) المتضاعف بأنه "الاستجابة المعرفية أو السلوكية المحددة التي يقوم بها الفرد "المراهق" أو مجموعة الأفراد "الأسرة" لتقليل أو إدارة المطالب. ويتضمن سلوك التعامل دائماً استخدام الفرد ما يتوافر لدية من مصادر لمواجهة المطالب، وربما يتضمن تطوير أو اكتساب مصادر جديدة. ويتفاعل سلوك التعامل مع المصادر المتوافرة كما قد يتأثر بالمعنى الذي يعطيه الفرد للحدث.

إن الأساس النظري الذي انطلق منه باترسون في وصف عمليات التعامل، صوَر هذه العمليات على الأغلب بأنها متعددة الأبعاد، واعتبر باترسون أن التصنيف الثنائي لهذه الاستراتيجيات (التعامل المتمركز حول المشكلة)، و(التعامل المتمركز حول الانفعال)، قد بالغ في التبسيط. ولمواجهة هذه المشكلة قام كل من باترسون on وماكوبين (Patters and McCubbin, 1987) بتطوير تصوَر أكثر تعقيداً لوصف أساليب التعامل وذلك من خلال تصنيف استراتيجيات التعامل في اثني عشر اسلوباً.

ووفقاً للنموذج التفاعلي* (Transactional Model) الذي يعرّف التعامل "بأنه العملية التي تتغير بالاستناد إلى السياق البيئي" أنظر (Scherer, Hwang,Yan and Li,2000, pp.318)، **فإن العوامل الثقافية** وما تفرضه من مطالب، لها تأثير في مدركات المراهق وردود أفعاله إزاء ما يمكن أن يواجه من أحداث ضاغطة (Phinnay, Lochner and Murphy, 1990). وهناك توجه قوي يعتبر أن المعتقدات الثقافية والمعايير التي تميز ثقافة معينة، ذات تأثير قوي في استجابات التعامل التي تسود بين ابنائها (Cervantes and Castro, 1985: Scherer, et al., 2000)، واستناداً إلى أعمال ميكانيك، ومارموت، ودريسلير (Mechanic,1974; Marmot,1983; and Dressler,1985)، فان الباحثين في مجال الضغط والتعامل يحاولون بيان الكيفية التي تتأثر بها عمليات التعامل التي يتبعها الفرد، بكفاية وفاعلية الاستراتيجيات التي تزوده البيئة الثقافية بها. وفي هذا السياق ظهرت محاولات انطلقت من تصور اجتماعي ثقافي للكشف عن العلاقة بين الضغط والتعامل، والتأثيرات التي تحدثها على المستويين الفردي والجمعي، وذلك من خلال استخدام أدوات تراعي الفروق الثقافية (Liang, Lawrence and Bollen, 1987).

وهناك العديد من الدراسات التي وجهت اهتمامها لبحث أبعاد التعامل الأساسية وتحديدها، مثال (Scherer, et al., 2000, Brown, 1994) وقد وصفت استراتيجيات التعامل التي يستخدمها الناس

بطرائق مختلفة. وعادة ما يتبع الباحثون طريقة التحليل العاملي لتحديد هذه الأبعاد، لأنها تمكنهم من الوصول إلى العوامل الرئيسة التي تندرج تحتها سلوكيات معينة في التعامل (Cooper and Payne, 1991).

٢- أهمية الدراسة

أغلب الدراسات التي أجريت في ميدان الضغط وأساليب التعامل معه وجهت اهتمامها إلى تحديد الفروق الجندرية (النوع الاجتماعي) (Bird and Harris,1990; Frydenberg and Lewis, 1991; Feldman,Fisher,Ransom and Dimicdeli, 1995; Copeland and Hess, 1995; Plunkett, Radmacher and Moll-Phanara, 2000)،أو العمرية (Frydenberg

في حين لم تقدم البحوث حتى الآن تصوراً واضحاً عن الفروق في استراتيجيات التعامل التي يتبعها المراهقون في الثقافات المختلفة(Tomchin and Callahan,1996).

كما أن اغلب الأدوات التي استخدمتها الدراسات التي أجريت في الأردن بهدف قياس استراتيجيات التعامل التي يستخدمها الطلبة اكتفت بترجمة أدوات اشتقت معاييرها في مجتمعات وثقافات أخرى. ولم تتوافر حتى الآن أدوات في قياس التعامل اشتقت معاييرها من عينات من الطلبة الأردنيين. لذا فإن أهمية هذه الدراسة تنبع من ضرورة توفير أداة اشتقت أبعادها من عينات أردنية، لاستخدامها في قياس استراتيجيات التعامل التي يستخدمها المراهقون في مواجهة المشكلات والضغوط التي يتعرضون لها، ناهيك عن أهمية توافر مثل هذه الأداة في تسهيل عمل المرشدين النفسيين والباحثين ولأغراض الدراسات والأبحاث العلمية.

كما أن توافر مثل هذه الأداة يحتل أهمية خاصة، نظراً لطبيعة مرحلة المراهقة، التي تشكل إحدى المراحل الحرجة في تطور الفرد؛ فهي مرحلة تتصف بحدوث التغيرات السريعة في مختلف

---

* **النموذج التفاعلي في الضغط والتعامل** Transactional Model of Stress and Coping قدم هذا التصور في النظر إلى الضغط والتعامل لازاراس وفولكمان (Lazarus and Folkman, 1984). يؤكد هذا النموذج أهمية عمليات التقييم في التعامل مع المواقف الضاغطة. كما يبين أن التكيف مع الأحداث الضاغطة يتأثر بأساليب التعامل التي يقوم بها الأفراد بعد التعرض للضغط. ويركز على عمليات التقييم المعرفية التي تشمل التقييم الأولي (Primary Appraisal) ؛ أي تقييم الحدث وما يمكن أن يسببه من أذى أو تهديد أو تحد. والتقييم الثانوي (Secondary Appraisal)؛ أي قيام الفرد بتحديد ما يمتلكه من مصادر لتقرير مدى فاعليتها في تخفيف الأذى والتهديد الذي ينشأ عن الحدث (Lazarus and Folkman, 1984). وهذه التقييمات تؤثر بدورها في جهود التعامل التي يبذلها الفرد. and Lewis, 1993b; Feldman, Fisher, Ransom and Dimicdeli, 1995; Piko, 2001،)

المظاهر الفسيولوجية والجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية. كما يزيد النمو السريع الذي يميز هذه المرحلة في الضغوط التي يمكن أن يتعرض لها هؤلاء اليافعون (Hauser and Bowlds, 1990; Patterson and McCubbin, 1987).

ومن المؤشرات الدالة على معاناة المراهقين والشباب الأعباء التي تنجم عن الضغوط النفسية ما نجدها في ازدياد انتشار حالات الكآبة بين أفراد هذه الفئة العمرية (Ehrenberg, Cox and Koopman, 1990)، مما يدعو إلى ضرورة توجيه الاهتمام للكشف عن الطرائق التي يتبعها المراهقون في التعامل مع الضغط (Frydernberg, 1997; Frydenberg and O'Mullane, 2000).

ووفقاً لوجهة نظر باترسون وماكوبين (Patterson and McCubbin, 1987) فان عمليات التعامل تحتل أهمية خاصة في مرحلة المراهقة، نظراً لأن المراهقين يواجهون الكثير من ضغوطات الحياة ومسببات التوتر لأول مرة في حياتهم، دون أن يكونوا قد طوروا مخزوناً من استجابات التعامل الملائمة التي يمكن لهم أن يستندوا إليها. كما أن ما يطوره المراهقون في هذه المرحلة من استراتيجيات يمكن أن يكون له آثار بعيدة الأمد في مختلف مراحل حياتهم لأن هذه الاستراتيجيات قد تشكل أنماط التعامل التي سيستخدمونها لاحقا في مرحلة الرشد (Valliant, 1977).

فضلاً عما سبق فإن أهمية دراسة أساليب التعامل التي يتبعها المراهقون، تعود إلى ما توصلت إليه نتائج البحث من مؤشرات تبين أن أساليب التعامل مع الضغوط والمنغصات اليومية لا تؤثر في صحة الفرد العقلية فحسب، ولكنها تؤثر في صحته الجسمية وفي تكيفه الاجتماعي أيضاً (Taylor, Wheaton, 1985; 2003).

إن الاهتمام بدراسة أساليب التعامل التي يتبعها الراشدون قد ظهر في الستينيات من القرن الماضي مما أدى إلى تجمع ثروة كبيرة من الكتابات المتعلقة بأدب الموضوع (Frydenberg and O'Mullane, 2000)، ولكن البحث في استراتيجيات التعامل التي يستخدمها المراهقون والصغار ما زال في بداياته (Frydenberg,1997). أما في الأردن فلم يوجه إلى أساليب التعامل التي يتبعها المراهقون أهمية تذكر قياساً على ما تستحقه من اهتمام، والأبحاث التي تناولت هذه المسألة محدودة. ومن الدراسات القليلة التي تناولت هذه المسألة بشكل متعمق تلك الدراسة التي اهتمت بمقارنة أساليب التعامل التي يستخدمها الطلبة الموهوبون والعاديون في مرحلة المراهقة (Breik, 2005).

فدراسة هذه الظاهرة، وتوفير الأداة الملائمة للبيئة الأردنية، سيساعد المختصين من المرشدين والتربويين على تحقيق فهم أفضل لهذه الفئة، ولما تستخدمه من أساليب تعامل في مواجهة الضغوط التي تفرضها المطالب الذاتية المرتبطة بنموهم من جهة، والمطالب الخارجية التي تفرضها بيئتهم الاجتماعية والأسرية من جهة أخرى، وبذلك يتمكنون من تقديم العون والإرشاد الملائم لهم قبل أن تتراكم مشكلاتهم وتتفاقم، وقبل أن تترسخ لديهم الاتجاهات لاستخدام استراتيجيات انفعالية دفاعية،كالتجنب، أو الهروب، وهي استراتجيات لا تسهم في تخفيف معاناتهم وحل ما يواجهونه من مشكلات.

كما أن الإحاطة بأساليب التعامل التي يستخدمها المراهقون يمكن أن تساعد في إلقاء الضوء على الأسباب الكامنة وراء الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تنتشر في المجتمعات المعاصرة، كظاهرة العنف بين المراهقين والشباب، وضعف التحصيل، والتسرب من المدرسة. وفي تحديد أسباب انتشار كثير من

العادات السلوكية الضارة بالصحة والمدمرة للذات (Self Destructive Behaviors) والمجتمع؛ كالتدخين وشرب الكحول وتعاطي المخدرات والأكل النهم وغيرها. كما أنها قد تسهم في تحديد حجم هذه المشكلات ووضع السياسات والاستراتيجيات الكفيلة بتصميم البرامج الوقائية (preventive programs) وإجراءات التدخل (Intervention) والعلاج الملائم، وذلك تمشياً مع التوجه العالمي المعاصر الذي يؤكد أهمية التركيز على تنظيم برامج وقائية توجه للأطفال والمراهقين، وعدم الانتظار إلى حين تورطهم في مشكلات وسلوكيات يصعب
علاجها. (انظر بريك وداود، ٢٠٠٨).

٣- هدف الدراسة وأسئلتها

في ضوء ما تقدم، تسعى الدراسة الحالية إلى تحديد الأبعاد الرئيسة لمقياس "توجهات المراهقين في التعامل مع الخبرات المشكلة" (Adolescent Coping Orientation for Problem Experiences (A-COPE)) (Patterson and McCubbin, 1987) جرّاءَ تطبيقه على عينة من طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية من الإناث والذكور في المدارس التابعة لمحافظة العاصمة عمان، وتحديد الخصائص السيكومترية (معاملات الصدق والثبات) التي يمكن استخلاصها من البيانات المتجمعة من تطبيق مقياس (A-COPE) على هذه العينة من المراهقين. وتسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة التالية.

السؤال الأول: ما مكونات البناء العاملي لمقياس (A-COPE) التي تكشف عنها إجراءات التحليل العاملي على البيانات المتجمعة عن تطبيق المقياس على عينة من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة عمان؟

السؤال الثاني: ما مؤشرات صدق الصورة المعدلة عن مقياس (A-COPE) وثباتها لدى تطبيقه على عينات من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة عمان؟

٤- حدود الدراسة

١ – تقتصر نتائج الدراسة الحالية على طلبة المرحلتين الأساسية في الصفوف (التاسع والعاشر) والثانوية من الذكور والإناث.

٢ – تقتصر نتائج الدراسة الحالية على مدارس محافظة العاصمة.

٣ – أجريت الدراسة خلال أشهر شباط وآذار ونيسان.

٥- أدبيات البحث

تشير الدراسات إلى أهمية الدور الذي تؤديه العوامل الثقافية في التأثير في مدركات الفرد وفي ردود أفعاله إزاء الضغوط التي تفرضها ظروف الحياة اليومية (Phinnay, Lochner, and Murphy 1990) ومن الدراسات التي أجريت على مقياس (A-COPE)، تلك الدراسة التي أجراها كوبلاند وهيس (Copeland and Hess, 1995). ذلك أن العينة التي اختارها باترسون وماكوبين (Patterson and

McCubbin, 1987) لم تراع الفروق الثقافية والعرقية. لذلك قام كوبلاند وهيس في محاولة للكشف عن الفروق العرقية والجنسية التي يمكن التوصل إليها بتطبيق مقياس (A-COPE) على عينة مؤلفة من (٢٤٤) طالباً في الصف التاسع من أصول انجليزية واسبانية اختيروا من مدرستين ثانويتين محليتين من منطقة حضرية صغيرة، ثم قاما بإجراء عمليات التحليل العاملي (Factor Analysis) مستخدمين طريقة المكونات الأساسية مع التدوير المتعامد للمحاور (The Principal Components Varimax Rotation). فكشفت نتائج التحليل عن ثلاثة عشر عاملاً تراوحت درجة تشبعها العاملي بين (٠.٣٦٢) إلى (٠.٨٣٦). وزادت قيم التباين المفسر (Eigen Values) لهذه العوامل عن (١). وكانت هذه العوامل الثلاثة عشر مسؤولة عن (٥٩.٦٪) من التباين في مصفوفة الارتباط. ويشير الباحثان إلى أن البناء العاملي للمقياس – كما كشفت عنه هذه الدراسة – اختلف اختلافاً طفيفاً عن البناء العاملي للصورة الأصلية الذي أسفرت عنه دراسة باترسون وماكوبين (Patterson and McCubbin, 1987). توصل الأخيران إلى اثني عشر عاملاً، في مقابل ثلاثة عشر عاملا كشفت عنها الدراسة الحالية. ومع ذلك فإن التباين الذي توصلت إليه (Reported Variance) في مصفوفة الارتباط كان متماثلا في كلتا المجموعتين من العوامل، إذ بلغ (٦٠.١٪) و(٥٩.٦٪). مما يشير إلى أن الاختلافات العرقية الثقافية التي تميزت بها عينة كوبلاند وهيس لم تؤد إلى تغيير كبير في البناء العاملي للمقياس. و أن هذه الاختلافات العرقية الثقافية لم تكن كبيرة بحيث تحدث تغييراً جوهرياً في البناء العاملي للأداة.

وقد ساندت هذه النتائج الأبعاد التي توصل إليها باترسون وماكوبين (Patterson and McCubbin, 1987) وقدمت دلالات عن صدق بناء مقياس (A-COPE).

وفي دراسة أخرى قام بها كل من هالفرسون ولونر وزودن (Halvarsson, Lunner and Sjöden, 2001)، بإعداد صورة سويدية عن مقياس (A-COPE) (Patterson and McCubbin, 1991)، طبقوا فيها الأداة على عينة من الإناث تألفت من (٥٩٠) طالبة في الصفوف من السابع إلى التاسع من منطقة اوبسالا (Uppsala) في وسط السويد، واختيرت الصفوف بطريقة عشوائية.

أخضع الباحثون البيانات التي حصلوا عليها نتيجة تطبيق صورة مترجمة عن الأداة على كل أفراد العينة، إلى عمليات التحليل العاملي، مستخدمين أسلوب المكونات الرئيسة (Principal Components Factor Analysis). فأسفرت نتائج التحليل العاملي عن (١٦) عاملاً زادت قيم التباين المفسر لها على (١) وزادت معاملات تشبعها على (٠.٤٠)، واعتبرت مسؤولة عن (٦٠.٦٪) من التباين. واعتبرت العوامل الثلاثة الأولى وهي: الاسترخاء، والتنفيس عن المشاعر، وحل المشاكل الأسرية، مسؤولة عن (١٣.٢، و٧.٨، و٥.٢) من التباين، في حين تراوحت نسب التباين المفسر للعوامل الثلاثة عشر المتبقية بين (٤.١) لبعد تطوير الاعتماد على الذات والتفاؤل، إلى (١.٩) لبعد المساندة الاجتماعية وحل المشكلات الأسرية. وكما هو واضح فإن البناء العاملي للمقياس لم يتفق مع ما توصلت إليه الدراسة الأصلية التي قام بها باترسون وماكوبين (Patterson and McCubbin, 1991). إذ اشتمل البناء

العاملي للمقياس في صورته الأصلية على (١٢) اثني عشر عاملاً ضم كل منها عدداً أكبر من الفقرات. أما العوامل التي توصل إليها هالفرسون ورفاقه فقد اشتملت على فقرات انتمت إلى عوامل مختلفة في الدراسة الأصلية. فالعديد من الفقرات في دراسة هالفرسون ورفاقه (Halvarsson, et al., 2001) لم تكن مشبعة بالعوامل ذاتها التي ظهرت في الدراسة الأصلية (Patterson and McCubbin, 1991). ونظراً لأن التحليل الذي أجراه هالفرسون ورفاقه كشف عن أبعاد كثيرة بعضها لا يشتمل على عدد كاف من الفقرات (أقل من ٣)، فقد قرر الباحثون إعداد صورة جديدة عن الأداة اشترطوا فيها اشتمال العامل على ثلاث فقرات على الأقل حتى يقبل. وأسفر تطبيق هذا المعيار عن أداة اشتملت على (٨) ثمانية عوامل، وتألفت من (٣٥) فقرة، تزيد درجة تشبعها العاملي على (٠.٤٠).

تراوحت قيم معاملات الثبات المحسوبة لهذه العوامل (المقاييس الفرعية) بين (٠.٦١) بالمقياس الفرعي (حل المشكلات) إلى (٠.٧٧) بالمقياس الفرعي (تطوير المساندة الاجتماعية)، واثنان منها كانت قيم (α) المحسوبة لها ضعيفة وهي: الدعم الروحي والمدرسي (α = ٠.٥١)، والانشغال (α = ٠.٠٦).

ولحساب معامل صدق الأداة قام هالفرسون ورفاقه (Halvarsson et al., 2001)، بتقسيم العينة إلى مجموعتين، ثم قاموا بالمقارنة بين التركيب العاملي الذي نتج عن التحليل العاملي الذي اجرى على البيانات التي حصلوا عليها من تطبيق الأداة على كل مجموعة من المجموعتين بشكل منفصل. لقد أجروا تحليلاً منفصلاً على البيانات المتجمعة من كل مجموعة من هاتين المجموعتين. فأسفر التحليل الذي أجري على البيانات المتجمعة عن المجموعة الأولى عن (١٧) عاملاً وهذه العوامل مسؤولة عن (٦٦.٣٪) من التباين. في حين كشف التحليل الذي أجري على البيانات المتجمعة عن المجموعة الثانية عن (١٦) عاملاً وهذه العوامل مسؤولة عن (٦٤.٦٪) من التباين. وتبين أن (٢٢) فقرة من (٣٥) فقرة تضمنتها (٨) ثمانية عوامل كشف عنها التحليل الذي أجري على جميع أفراد العينة، كانت مشبعة بالعوامل ذاتها الذي كشف عنه التحليل المنفصل الذي أجري على البيانات المتوافرة نتيجة تطبيق الأداة على كلتا المجموعتين. وتبين أن (١١) إحدى عشرة فقرة كانت مشبعة بالعوامل نفسها التي ظهرت في البناء العاملي للمقياس المشتمل على (٨) ثمانية عوامل. ظهر منها فقرتان اثنتان فقط في المجموعة الأولى وتسع فقرات في المجموعة الثانية. وفقرتان لم تظهرا تشبعا بالعوامل نفسها التي ظهرت في التحليل الذي أجري على البيانات المتجمعة من كل أفراد العينة. ونظراً لأن غالبية الفقرات التي أظهرها التحليل الذي أجري منفصلاً على البيانات المتجمعة عن كل مجموعة على حدة قد شملتها العوامل ذاتها التي أظهرها التحليل الذي أجري على البيانات المتوافرة من جميع أفراد العينة، فإن التحليل الذي أسفر عن (٨) ثمانية عوامل اعتبر كافياً لبناء مقياس جديد.

يتبين من هذه النتائج أن البناء العاملي لمقياس (A-COPE) قد اختلف عندما طبق المقياس على عينة من الإناث المراهقات في المجتمع السويدي، مما حدا بهالفرسون ورفاقه (Halvarsson et al., 2001) إلى تطوير صورة معدلة عن المقياس تلائم المجتمع السويدي. وأطلقوا على هذه الصورة (A-COPE-S). تألفت هذه الصورة من (٢٨) ثمان وعشرين فقرة و(٦) ستة مقاييس فرعية. ومع أن نصف عدد الفقرات

(ن=٢٦) التي اشتملت عليها الصورة الأصلية للمقياس كانت قد استثنيت، إلا أن غالبية الفقرات المتبقية نظمت بأسلوب عاملي مقارب لذلك الأسلوب الذي اتبع في الصورة الأصلية للمقياس. واستبعد اثنان من المقاييس من الصورة السويدية " A-COPE-S" وهما البحث عن المساندة الروحية والبحث عن المساندة المهنية. ولعل اقتصار العينة السويدية على الإناث فقط دون الذكور هو أحد الأسباب التي أدت إلى هذا الاختلاف في التركيب العاملي عن الصورة الأصلية، أو قد يعود ذلك إلى الفروقات الثقافية بين المجتمعين.

٦- مجتمع الدراسة والعينة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصفوف وطالباتها (٩-١٢) في المدارس الحكومية والخاصة التابعة لوزارة التربية والتعليم في مدينة عمان.

وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠٣) طلاب (ذكوراً وإناثاً) من طلاب الصفوف (٩-١٢)، الذين يدرسون في مدارس عمان، اختيروا من المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في مناطق عمان الأولى والثانية والثالثة والرابعة، ومن المدارس التابعة لمديرية التعليم الخاص. إذ اختيرت مدرستان بطريقة عشوائية من بين كبرى المدارس التابعة لكل مديرية في المناطق الأربع المذكورة. كما اختيرت أربع مدارس من كبرى المدارس التابعة لمديرية التعليم الخاص، وبذلك بلغ عدد المدارس التي أُشركت في الدراسة عشر مدارس. اختير من كل منها أربع شعب اشتملت على الصفوف التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر، ووزعت عليها (١٢٨٨) نسخة من مقياس (A-COPE). استخدم منها (١٠٠٣) نسخ لأغراض هذه الدراسة، واستثنيت البقية بسبب عدم احتوائها على جميع المعلومات اللازمة. وبذلك بلغت نسبة استجابة أفراد العينة (٧٧.٨٧٪). والجدول رقم (١) يوضح توزيع عينة الدراسة وفق متغيري الصف والجنس.

الجدول رقم (١)

توزيع عينة الدراسة وفق متغيري الصف والجنس.

الجنس / الصف	ذكور		إناث		المجموع	
	ن	٪	ن	٪	ن	٪
التاسع	١٠٩	١٠.٩٪	١٠٦	١٠.٦٪	٢١٥	٢١.٤٪
العاشر	١٠٢	١٠.٢٪	١٢١	١٢.١٪	٢٢٣	٢٢.٢٪
الحادي عشر	١٥٠	١٥.٠٪	١٥٥	١٥.٥٪	٣٠٥	٣٠.٤٪
الثاني عشر	١٢٦	١٢.٦٪	١٣٤	١٣.٤٪	٢٦٠	٢٥.٩٪
المجموع	٤٨٧	٤٨.٦٪	٥١٦	٥١.٤٪	١٠٠٣	١٠٠.٠٪

يتضح من الجدول رقم (١) أن توزيع الذكور والإناث على المستويات الصفية المختلفة كان متقاربا، مما يشير إلى شمول عينة الدراسة وتمثيلها لمتغيري الجنس والمستوى الصفي. وقد بلغت قيمة مربع كاي (١.١٥).

وهذه القيمة ليست دالة عند مستوى $\propto \leq$ ٠.٠٠٥ مما يقدم دلالة عن تمثيل أفراد العينة لمتغيري الجنس والمستوى الصفي.

٧- أداتا الدراسة

لتحقيق أغراض الدراسة استخدم الباحثان الأداتين التاليتين:

٧-١- استبانة المعلومات الديموغرافية: تضمنت أسئلة تتناول الجنس، والمستوى الصفي والعمر.

٧-٢- مقياس توجهات المراهقين في التعامل مع الخبرات المشكلة: (A-COPE) (Patterson and McCubbin, 1987).

٧-٢-١- وصف مقياس (A-COPE)

أعد باترسون وماكوبين (Patterson and McCubbin, 1987) قائمة (Inventory) اشتملت على استراتيجيات التعامل الرئيسة والسلوكيات التي يقوم بها المراهقون لدى تعاملهم مع الضغوط المرتبطة بتطورهم في مرحلة المراهقة، وذلك بعد أن قاما بمقابلة عينة مكونة من (٣٠) طالباً في الصفوف (١٠-١٢)، وطلبا إليهم وصف ما يفعلون لإدارة الصعوبات التي يواجهونها للتخفيف من الضغوط الشخصية، والضغوط التي يتعرض إليها أفراد الأسرة الآخرين، وما يواجهون من مواقف حرجة في حياتهم على وجه العموم. فأسفرت استجاباتهم عن قائمة مكونة من (٩٥) فقرة شملت استجابات التعامل السلبية التجنبية والايجابية. ثم قاما بتطبيق هذه الاستجابات على عينات مختلفة تألفت من (٤٦٧) طالباً قاموا بالإجابة عن هذه الفقرات من خلال اختيار إحدى النقاط من مقياس مؤلف من (٥) مستويات. وبعد إجراء عمليات التحليل العاملي تبين أن (٢٧) فقرة لم تكشف عن أي تباين تقريباً. وفي خطوة لاحقة أخضعت الفقرات المتبقية، (٦٨) فقرة، إلى عمليات تحليل عاملي متكررة، فأسفر ذلك عن (٥٤) فقرة مشبعة بـ (١٢) عاملاً أطلق عليها معدا المقياس أنماط التعامل "Coping Patterns"، بلغت قيم معاملات الثبات (الاتساق الداخلي) لمعظم هذه الأنماط (المقاييس الفرعية) أكثر من (٠.٧٠) وفيما يلي عرض موجز للمقاييس الفرعية التي يتكون منها مقياس (A-COPE):

١- التنفيس عن المشاعر Ventilating Feelings ويقيس هذا المقياس الفرعي ميل المراهق إلى التعبير عما يواجهه من إحباط عن طريق الصراخ وتوجيه اللوم للآخرين، والشكوى لأفراد العائلة أو الأصدقاء، أو قول أشياء بذيئة.

٢- البحث عن التغيير Seeking Diversion ويقيس هذا المقياس الفرعي الميل إلى القيام بنشاطات تتطلب الجلوس كالقراءة، والنوم، ومشاهدة التلفاز، أو ممارسة هواية معينة كوسيلة لتجنب مصدر التوتر والضغط.

٣- تطوير الاعتماد على الذات والتفاؤل Developing Self Reliance and Optimism ويقيس قدرة المراهق على رؤية الجانب الإيجابي في الموقف الصعب، واتخاذ القرارات والحلول الخاصة به، والقدرة على التنظيم.

٤- تطوير المساندة الاجتماعية Developing Social Support ويقيس هذا المقياس الفرعي الجهود التي يقوم بها المراهق ليبقى على اتصال مع الآخرين من خلال التعاون في حل المشكلات وبذل الجهود.

٥- حل مشكلات الأسرة Solving Family Problems ويقيس هذا المقياس الفرعي قيام المراهق بالتحدث مع احد أفراد الأسرة، ومشاركة أفراد الأسرة بما يقومون به من نشاطات، والعمل وفق القواعد والمطالب الأسرية لتجنب الصراع.

٦- تجنب المشكلات Avoiding Problems ويقيس ميل المراهق إلى استخدام المواد المهدئة، والتدخين، والكحول، كطريقة لتجنب المشكلات التي يواجهها.

٧- البحث عن المساندة الروحية Seeking Spiritual Support ويقيس قيام المراهق بالتعامل مع المشكلات التي يواجهها عن طريق اللجوء إلى الصلاة ، والذهاب إلى الكنيسة، والتحدث مع رجل دين.

٨- التوجه إلى الأصدقاء المقربين Investing in Close Friends ويقيس مدى اهتمام المراهق بالبقاء قريبا من صديق/أو صديقة يرتبط معه/معها بعلاقة حميمة.

٩- البحث عن مساندة مهنية Seeking Professional Support يقيس هذا المقياس الفرعي الميل إلى الحديث عن المشكلة مع مدرس أو مرشد نفسي مختص من خارج المدرسة.

١٠- الانخراط في أنشطة تتطلب بذل الجهد Engaging in Demanding Activities. ويقيس الجهود التي يبذلها المراهق للانخراط في نشاطات تمكنه من تحقيق أهدافه، كالنشاط الجسدي الشديد، وتطوير الذات، أو العمل الجاد في المدرسة.

١١- الفكاهة Being Humorous يقيس هذا المقياس الفرعي حس الفكاهة والميل إلى المرح وقول النكتة والمحافظة على الروح المرحة.

١٢- الاسترخاء Relaxing ويقيس هذا المقياس الفرعي التعامل عن طريق انخراط المراهق في نشاطات استرخائية كأحلام اليقظة، والاستماع إلى الموسيقا، وتناول الطعام، أو الذهاب في جولة بالسيارة.

٧- ٢-٢- صدق الصورة الأصلية للمقياس

تألفت العينة التي قام بها باترسون وماكوبين بتشكيلها لتحديد صدق مقياس (A-COPE) من (٧٠٩) مراهقين منحدرين من عائلات كانت ملتحقة بمؤسسات للعناية بالصحة في مدينة من أواسط المناطق الغربية. وقد خضع المراهقون وأسرهم الـ (٥٠٩) إلى دراسة طولية استمرت (٣) سنوات صممت لفحص تأثير العامل الأسري على سلوك تعاطي المواد بين المراهقين.

قام الباحثان بزيارة أفراد العينة من المراهقين وآبائهم في منازلهم، وطلبا إليهم تعبئة الاستبانات التي تضمنت مقياس (A-COPE) ومقياس سنوي عن تعاطي المواد. علماً بأن دراسة سابقة (Needle McCubbin, Lorence, and Hochhauser, 1983) مشار إليها في (Patterson and

(McCubbin,1987. توصلت إلى امكانية الحصول على إجابات صادقة من المراهقين حول سلوكهم في تعاطي المواد عند زيارتهم في منازلهم.

ومن أجل تحديد الصدق التلازمي (Concurrent Validity)، لمقياس (A-COPE) فحصت أنماط التعامل التي يتبعها المراهقون ومدى ارتباطها بسلوك التدخين، وشرب البيرة، والليكير، وتعاطي الماريجوانا. وقد استثنيت ثلاثة مقاييس (الانشغال، والاسترخاء، والفكاهة) من بين المقاييس الفرعية الاثني عشر، لدى تقييم أساليب التعامل التي تتبعها هذه الفئة، نظراً لان الباحث أراد أن يحصل على أداة أقصر. كما حُذف أسلوب تجنب المشكلات (Avoiding Problems)، لأنه يتضمن سلوك استخدام المخدرات الذي اعتبر المعيار الرئيسي في دراسة الصدق هذه.

حصل الباحث على ارتباطات جزئية (مع ضبط متغير العمر) بين التعامل واستخدام المواد عند الذكور والإناث. وبمعنى آخر ظهر أن استخدام مواد معينة يتسق مع استخدام أساليب معينة في التعامل إذ تبين وجود ارتباطات سلبية وأخرى ايجابية بين استخدام مواد معينة وبين اتباع أساليب معينة في التعامل. إذ تبين مثلاً وجود ارتباط سلبي بين أسلوب التعامل باستخدام المواد المخدرة والتدخين والكحول وبين أسلوب التعامل (حل مشكلات الأسرة). إن قيم معاملات الارتباط التي حصل الباحث عليها ونمطها بين استخدام المواد والتعامل عن طريق حل مشكلات الأسرة تقدم مؤشراً إلى أن الضبط الذي يمكن أن يمارسه الوالدان خلال التفاعلات النشطة مع أفراد الأسرة قد يخدم بوصفه آلية من آليات التنشئة التي تحول دون اعتماد المراهق على هذه المواد وسيلة للتعامل. أو قد يكون لهذه الجهود النشطة من قبل المراهق لإنجاز الأشياء مع الوالدين والأشقاء دور في تقليل الضغط الذي يشعر به. وبذلك يقترح ماكوبين ورفاقه (McCubbin Needle and Wilson,1985) امكانية تصنيف أنماط التعامل في فئتين هما:

أنماط التعامل الودية (Complementary Coping Patterns) وأنماط التعامل التنافسية (Competing Coping Patterns) (McCubbin Needle and Wilson, 1985) فتفريغ المشاعر وقضاء الوقت مع أصدقاء مقربين، وتطوير المساندة الاجتماعية، يبدو أنها جميعاً تتسم بالمجاملة وترتبط أو تنسجم مع استخدام المواد. في حين أن التعامل الموجه لحل مشكلات الأسرة، والبحث على المساندة الروحية، والانخراط في أنشطة تتطلب بذل الجهد، لا يتفق مع استخدام المواد.

٧-٢-٣- الانحدار المتعدد للجوء إلى تعاطي المواد بوصفه وسيلة تعامل

Multiple Regression of Substance Use in Coping

وللحصول على دلالات إضافية عن صدق المقياس حسبت معامل الانحدار بين المواد الخمس (التدخين، والبيرة، والنبيذ، والليكير، والماريجوانا) وأنماط التعامل لدى الذكور ولدى الإناث كل على حدة في محاولة لتحديد استراتيجيات التعامل التي تتنبأ أكثر في تعاطي المواد لكلا الجنسين. ومن المهم الانتباه إلى أن العمر (الذي أدخل في كل انحدار) كان مسؤولاً عن أكثر من نصف التباين في جميع معاملات الانحدار. ومع ذلك فقد اتضح أن أنماط تعامل محددة تفسر مقداراً اضافياً من التباين في تعاطي المواد المختلفة.

لجميع المراهقين فان (٩٪) من التباين في التدخين فسر بأربعة أنماط تعامل هي: قضاء الوقت مع أصدقاء مقربين، والانخراط في مهام تتطلب بذل الجهد، وتفريغ المشاعر، وحل المشكلات العائلية. كما تبين أن نمط التعامل قد يؤدي دوراً في التحصين ضد استخدام المواد. مثال (حل مشكلات العائلة، والبحث عن المساندة الروحية، والانخراط في أداء أنشطة تتطلب بذل الجهد). وبعكس ذلك، فان أنماط تعامل أخرى تؤدي دوراً في تسهيل استخدام المواد. مثال (اتباع أساليب مجاملة: قضاء الوقت مع أصدقاء مقربين، وتفريغ المشاعر، وتطوير المساندة الاجتماعية).

٧-٢-٤- ثبات الصورة الأصلية لمقياس (A-COPE)

تراوحت قيم معاملات الاتساق الداخلي للصورة الأصلية لمقياس (A-COPE) بين (٠.٥٠) بالمقياس الفرعي (البحث عن مساندة مهنية) إلى (٠.٧٦) بالمقياس الفرعي (التوجه إلى الأصدقاء المقربين). ويبين الجدول رقم (٢) قيم معاملات الثبات المحسوبة بمعادلة ألفا لكرونباخ.

الجدول رقم (٢)

معاملات ثبات الصورة الأصلية لمقياس (A-COPE) المحسوبة بمعادلة ألفا لكرونباخ Patterson and McCubbin, 1987

المقاييس الفرعية	ألفا لكرونباخ
التنفيس عن المشاعر	٠.٧٥
البحث عن التغيير	٠.٧٥
المقاييس الفرعية	**ألفا لكرونباخ**
تطوير الاعتماد على الذات والتفاؤل	٠.٦٩
تطوير المساندة الاجتماعية	٠.٧٥
حل مشكلات الأسرة	٠.٧٥
تجنب المشكلات	٠.٧١
البحث عن المساندة الروحية	٠.٧٢
التوجه إلى الأصدقاء المقربين	٠.٧٦
البحث عن مساندة مهنية	٠.٥٠
الانخراط في نشاطات تتطلب بذل الجهد	٠.٦٧
الفكاهة	٠.٧٢
الاسترخاء	٠.٦٠

٧-٢-٥- إعداد الصورة الأردنية من مقياس (A-COPE)

بعد ترجمة المقياس باتباع أسلوب الترجمة والترجمة العكسية Translation –Bac – Translation Method (Hwang Yan, and Scherer, 1996)

بالتعاون مع اثنين من الزملاء في جامعة عمان الأهلية والجامعة الأردنية ممن يتقنون اللغتين العربية والإنجليزية. عرضت الصورة المترجمة على (١٠) محكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في قسمي علم النفس وفي كلية العلوم التربوية في جامعة عمان الأهلية والجامعة الأردنية وذلك للتأكد من دقة الترجمة ومن ملاءمة الفقرات للثقافة الأردنية. وبعد إجراء التعديلات اللازمة على المقياس طبق على خمسة عشر مفحوصاً (٨ ثمانية طلاب و٧ سبع طالبات) من الصفين التاسع والعاشر. واستناداً إلى ملاحظات الطلبة أجريت تعديلات بسيطة على بعض الفقرات لأسباب ثقافية وذلك استناداً إلى آراء المحكمين، إذ حذفت الفقرة (٤٦) "أشرب البيرة والنبيذ والليكير"، كما أضيفت كلمة شيخ إلى الفقرة (٢١)، وحذفت كلمة حاخام (rabbi) من الفقرة ذاتها فأصبحت الفقرة على النحو التالي:" أتكلم مع رجل دين، شيخ أو قسيس أو كاهن". كما أضيفت كلمة الصيام إلى الفقرة (٤٤)، فأصبحت على النحو التالي" أصلي أو أصوم"، وعدلت الفقرة (١٧) "أذهب بجولة في السيارة"، نظراً لأن أعمار المجموعة لا تتيح لهم بعد السياقة، وأصبحت على النحو التالي "أذهب بجولة في السيارة، أو الدراجة أو مشياً على الأقدام ". وبذلك اشتملت الصورة المترجمة إلى العربية على (٥٣) فقرة بدلاً من (٥٤) فقرة، مع بعض التعديلات على الفقرات المشار إليها.

ولحساب معامل ثبات الأداة اختير (١٠٥) طلاب (٤١ طالباً و ٦٤ طالبة) من مدرستين من كبريات المدارس الواقعة في منطقة مركزية في محافظة العاصمة لضمان تنوع وشمولها أفراد العينة لمجتمع الدراسة الأصلي. وبعد الحصول على موافقة وزارة التربية والتعليم وبالتنسيق مع قسم الإرشاد في كلتا المدرستين، طلب إلى الطلبة الإجابة عن فقرات المقياس في مواقف صفية جمعية. ثم أعيد تطبيق المقياس على المجموعة نفسها بعد (٨) ثمانية أسابيع. وبعد جمع الأداة تبين صلاحية (٨٩) نموذجاً منها استخدمت لحساب قيم معاملات الثبات بطريقة الإعادة (Test-retest Method). ويبين الجدول رقم (٣) قيم معاملات ثبات المقاييس الفرعية الاثنى عشر، محسوبة بمعادلة بيرسون.

الجدول رقم (٣)

معاملات الثبات المحسوبة بطريقة إعادة الاختبار من البيانات المتوافرة من تطبيق الصورة المعربة من مقياس (A- COPE) على طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في عمان

الرقم	المجال	معامل ارتباط بيرسون ن = ٨٩
١	التنفيس عن المشاعر	٠.٨١
٢	البحث عن التغيير	٠.٧٨
٣	تطوير الاعتماد على الذات والتفاؤل	٠.٧٠
٤	تطوير المساندة الاجتماعية	٠.٧٢
٥	حل مشاكل الأسرة	٠.٨٩
٦	تجنب المشاكل	٠.٧٢
٧	البحث عن المساندة الروحية	٠.٧٩
٨	التوجه إلى الأصدقاء المقربين	٠.٧٩

٩	البحث عن مساندة مهنية	٠.٥٨
١٠	الانخراط في نشاطات تتطلب بذل الجهد	٠.٧٩
١١	الفكاهة	٠.٧٠
١٢	الاسترخاء	٠.٧٧

يتضح من الجدول رقم (٣) أن قيم معاملات الثبات المحسوبة بطريقة إعادة الاختبار تراوحت بين (٠.٥٨) بالمقياس الفرعي (البحث عن مساندة مهنية) إلى (٠.٨٩) بالمقياس الفرعي (حل مشكلات الأسرة). وقد ارتفعت قيمة معامل الثبات بالمقياس الفرعي (البحث عن مساندة مهنية) من (٠.٥٨) إلى (٠.٨٣) بعد حذف الفقرة (احصل على مساعدة مهنية متخصصة)، ولعل ذلك يعود إلى عدم شيوع هذا النمط من الخدمات الإرشادية خارج حدود المدرسة في الأردن.

٨- الإجراءات

بعد الحصول على إذن مسبق من وزارة التربية والتعليم، إجتمع الباحثان بالجهات الإدارية المختصة في المدارس التي اختيرت لأخذ موافقتها للبدء في إجراءات جمع البيانات. وبعد التوصل إلى دلالات حول ثبات الصورة المعربة من المقياس، جرى التنسيق مع وحدات الإرشاد في المدارس التي اختيرت أو مع الجهة التي حددتها إدارة المدرسة للبدء بتطبيق الأداة. وقد جرت عملية التطبيق في مواقف جمعية في بداية الحصة الدراسية. وروعي قبل البدء بالتطبيق شرح التعليمات للمشاركين، ولتأكيد أهمية توخي الصدق في الإجابة، وطمأنة الطلبة بأن المعلومات المقدمة ستعامل بمنتهى السرية وستستخدم لأغراض الدراسة فقط. وروعي البقاء مع الطلبة في غرفة الصف أثناء التطبيق للإجابة عن استفساراتهم. استمر تطبيق الأداة خلال أشهر شباط وآذار ونيسان ٢٠٠٧ . بعد ذلك جمعت الاستمارات ونقحت واستثنيت منها التي تبين انها غير مكتملة، أو لم تعبأ بجدية كافية، فأسفرت المراجعة عن (١٠٠٣) إلف وثلاث استمارات.

٩- التحليلات الإحصائية

من اجل الإجابة عن أسئلة الدراسة فرغت البيانات بواسطة برنامج "SPSS" تمهيدا لتحليلها، وبعد الانتهاء من عملية التفريغ، استخدم التحليل العاملي (Factor Analysis) بطريقة المكونات الأساسية مع التدوير المتعامد للمحاور(The Principal Componants Varimax Rotation)، كما استخدم معامل ارتباط بيرسون من اجل إيجاد مصفوفة الارتباطات الداخلية للمقياس وللتحقق من الصدق الداخلي للأداة. واستخدمت معادلة ألفا لكرونباخ للتحقق من معامل الاتساق الداخلي للمقياس.

١٠- النتائج

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد البناء العاملي لمقياس توجهات المراهقين في التعامل مع الخبرات المشكلة (A-COPE) لدى تطبيقه على عينات من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة عمان.

وللإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة: "**ما هي مكونات البناء العاملي لمقياس -A) (COPE التي تكشف عنها إجراءات التحليل العاملي على البيانات المتجمعة عن تطبيق المقياس على عينة من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة عمان؟**" أجريت عمليات التحليل العاملي لبنود المقياس بعد التحقق من أن فقرات المقياس تتمتع بمعاملات تمييز مناسبة، إذ قبلت الفقرات التي بلغت قيم معاملات تمييزها (٠.٣٠) فأكثر، واستخدمت في عمليات التحليل العاملي طريقة المكونات الرئيسة (Principal Components Factor Analysis)، مع اتباع تكنيك التدوير المتعامد للمحاور (Varimax Orthogonal Rotation)، على البيانات المتجمعة من جميع أفراد العينة (ن = ١٠٠٣). كما اعتمد محك كايزر (Kaiser Criterion) معياراً لقبول العامل (التباين المفسر > ١، ومعامل التشبع للفقرة "٠.٣٠" فأكثر)، نظراً لأنه يعتبر معامل التشبع الذي يقل عن (٠.٣٠) غير دال احصائياً. ويسانده في ذلك جورسوش (Gorsuch) الذي يرى أن الشائع في معظم البحوث هو قبول معاملات التشبع التي تبلغ (٠.٣٠) أو أكثر (فهمي، ٢٠٠٥).

كما تأكد الباحثان من القيمة المطلقة لمحدد المصفوفة (The Determinant of the Correlation Matrix)، ومن أن العينات موزعة توزيعاً اعتدالياً لكل المتغيرات المقاسه من خلال استخراج إحصائي كايزر–ماير–اولكن (Kaiser-Meyer-Olkin KMO). فكشفت نتائج الاختبارات عن قيم مقنعة جداً. إذ بلغت قيمة اختبار كايزر–ماير–اولكن (٠.٨٧٤)، وبلغت قيمة اختبار باركيت (١٣٢٦١.٤٩٣) وهذه القيمة كبيرة جداً، ودرجة دلالتها قريبة من الصفر. مما يعطي مؤشرا على أن البيانات التي حصل عليها الباحثان مناسبة لإجراء عمليات التحليل العاملي. والجدولان رقم (٤) ورقم (٥) يبينان النتائج.

الجدول رقم (٤)

التباين المفسر والعوامل التي كشفت عنها نتائج التحليل العاملي في البيانات المتجمعة من تطبيق مقياس (A-COPE) على طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في عمان

العامل	التباين المفسر (الجذر الكامن)	نسبة التباين المفسر(٪)	القيمة التراكمية (٪) للتباين المفسر
الاعتماد على الذات وتبني موقف ايجابي	٣.٩٣	٧.٤١	٧.٤١
البحث عن المساندة الأسرية والمساعدة في حل مشاكل الأسرة	٣.٧٤	٧.٠٦	١٤.٤٧
البحث عن التغيير	٢.٧٣	٥.١٥	١٩.٦٣
إظهار المرح والتودد إلى الآخرين	٢.٧١	٥.١٢	٢٤.٧٥
التنفيس عن المشاعر	٢.٥١	٤.٧٤	٢٩.٤٩
تطوير المساندة الاجتماعية	٢.١٣	٤.٠٢	٣٣.٥٢
الانخراط بأنشطة مسلية وتتطلب بذل الجهد.	٢.٠١	٣.٨٠	٣٧.٣٢
البحث عن المساندة الروحية	٢.٠٠	٣.٧٩	٤١.١١
الانشغال بعيدا عن المشكلة	٢.٠٠	٣.٧٧	٤٤.٨٩

البحث عن مساندة مهنية	١.٩٥	٣.٦٨	٤٨.٥٧
الاسترخاء	١.٥٢	٢.٨٧	٥١.٤٤
تبني نظرة تفاؤلية	١.٤١	٢.٦٧	٥٤.١١

يتضح من الجدول رقم (٤) أن عدد العوامل التي أسفرت عنها نتائج التحليل العاملي الاستكشافي بلغ اثني عشر عاملاً، زادت قيم التباين المفسر (eigen values) لكل منها على (١) وتراوحت نسبة التباين المفسر لهذه العوامل بين(٧.٤١٪) على العامل الأول (الاعتماد على الذات وتبني موقف إيجابي) إلى (٢.٦٧٪) على العامل الثاني عشر (تبني نظرة تفاؤلية). وكانت هذه العوامل مجتمعة مسؤولة عن (٥٤.١١) من التباين. ويبين الجدول رقم (٥) توزيع الفقرات على العوامل التي تنتمي اليها وقيم تشبعها.

كما يتضح وجود تقارب كبير بين العوامل التي أسفرت عنها عمليات التحليل العاملي وبين العوامل التي اشتمل عليها المقياس بصورته الأصلية

الجدول رقم (٥)

نتائج التحليل العاملي للبيانات المتجمعة من تطبيق الصورة المعدلة عن مقياس (A-COPE) على طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في عمان(ن = ١٠٠٣)

رقم الفقرة في المقياس الأصلي	رقم العامل	العامل الذي تنتمي إليه الفقرة في الصورة الأصلية للمقياس	الفقرة	معامل التشبع
١٣	١	الانخراط في أنشطة تتطلب بذل الجهد	أحاول تحسين ذاتي (مثال أن أحافظ على لياقتي البدنية، أو احصل على درجات أفضل.. الخ)	٠.٥١
١٥	١	تطوير الاعتماد على الذات والتفاؤل	أحاول التفكير بالأشياء الجيدة في حياتي	٠.٥٣
٢٥	١	تطوير الاعتماد على الذات والتفاؤل	انظم حياتي وما يتوجب علي القيام به	٠.٥٩
٢٧	١	الانخراط في أنشطة تتطلب بذل الجهد	اعمل بجد في إنجاز الواجبات والمشاريع المدرسية	٠.٥٤
٣٠	١	تطوير المساندة الاجتماعية	أحاول مساعدة الآخرين في حل مشاكلهم	٠.٤٦
٣٢	١	تطوير الاعتماد على الذات والتفاؤل	أقوم بعدة محاولات وأجرب بنفسي لكي أحدد ما يتوجب علَّي عمله للتعامل مع المشاكل أو الضغط.	٠.٥٩
٣٥	١	تطوير المساندة الاجتماعية	أحاول الحفاظ على ما لدي من صداقات أو أُكَّون صداقات جديدة	٠.٥٦

٤٠	١	تطوير الاعتماد على الذات والتفاؤل	أحاول إيجاد عمل أقوم به أو أعمل بجد بما أقوم به من عمل	٠.٥٤
٤٦	١	تطوير الاعتماد على الذات والتفاؤل	أحاول اتخاذ قراراتي الخاصة	٠.٤٧
١	٢	حل مشاكل الأسرة	أعمل وفق مطالب الوالدين وقناعاتهم.	٠.٤٦
١٢	٢	حل مشاكل الأسرة	ابحث الأمر مع والديَّ وأُخفف عن نفسي من خلال الحديث عما يزعجني وأحاول اختيار الحلول الوسط	٠.٧٩
٢٢	٢	التنفيس عن المشاعر	أتخلص من الضغط عن طريق الشكوى لأفراد العائلة	٠.٧٩
٣١	٢	حل مشاكل الأسرة	أتكلم مع أمي بخصوص ما يزعجني.	٠.٧٨
٣٩	٢	حل مشاكل الأسرة	أتكلم مع أخي أو أختي حول الطريقة التي اشعر بها.	٠.٧٦
٤١	٢	حل مشاكل الأسرة	أشارك الأسرة في بعض الأنشطة.	٠.٥٣
٤٩	٢	حل مشاكل الأسرة	أتكلم مع والدي بخصوص ما يزعجني.	٠.٧٧
٢	٣	البحث عن التغيير	أقرأ	٠.٣١
٥	٣	الاسترخاء	أستمع إلى الموسيقا المسجل أو الراديو .. الخ	٠.٦١
١١	٣	البحث عن التغيير	أذهب للتسوق، وشراء أشياء أحبها	٠.٥١
١٦	٣	التوجه إلى الأصدقاء المقربين	أحاول أن أكون مع صديقي أو صديقتي	٠.٤٧
١٧	٣	الاسترخاء	أذهب بجولة في السيارة / الدراجة أو مشياً على الأقدام	٠.٦٠
٣٧	٣	البحث عن التغيير	أذهب إلى السينما	٠.٤٣
٤٣	٣	البحث عن التغيير	أشاهد التلفاز	٠.٤٢
٣	٤	الفكاهة	أحاول أن أكون مرحاً وأتعامل مع الأمور ببساطة.	٠.٦٧
٤	٤	تطوير المساندة الاجتماعية	أعتذر للناس.	٠.٥٩
رقم الفقرة في المقياس الأصلي	**رقم العامل**	**العامل الذي تنتمي إليه الفقرة في الصورة الأصلية للمقياس**	**الفقرة**	**معامل التشبع**
١٨	٤	تطويرالمساندة الاجتماعية	أقول أشياء جميلة (مجاملات دافئة) للآخرين.	٠.٥٩
٢٠	٤	الفكاهة	ألجأ إلى الفكاهة وأظهر الروح المرحة.	٠.٦٨
٨	٥	تجنب المشاكل	أحاول البقاء بعيداً عن البيت بقدر الإمكان.	٠.٤٥
١٩	٥	التنفيس عن المشاعر	أصبح غاضباً واصرخ على الناس.	٠.٥٨
٢٦	٥	التنفيس عن المشاعر	ألجأ إلى القسم وحلف الأيمان (أتوعد وأتحلف واشتم).	٠.٧٢
٢٨	٥	التنفيس عن المشاعر	ألوم الآخرين على ما يحدث.	٠.٦٩
٤٨	٥	التنفيس عن المشاعر	أقول أشياء بذيئة وألجأ إلى السخرية والتهكم على الآخرين.	٠.٦٧
٢٩	٦	التوجه إلى الأصدقاء المقربين	أكون قريباً من شخص أهتم به.	٠.٢٩
٥٠	٦	التنفيس عن المشاعر	أخفف من الضغط النفسي من خلال الشكوى للأصدقاء.	٠.٨١
٥١	٦	تطوير المساندة الاجتماعية	أتكلم مع صديق عن مشاعري.	٠.٨٤
١٠	٧	الانخراط في أنشطة تتطلب بذل الجهد	أصبح أكثر انخراطاً بالأنشطة المدرسية	٠.٣٠
٣٣	٧	البحث عن التغيير	انشغل في هواية (أطرز ،أقود دراجة ، ... الخ)	٠.٧٠

٥٢	٧	البحث عن التغيير	الجأ للعب بألعاب الكمبيوتر أو البلياردو أو غيرها من الألعاب	٠.٦١
٥٣	٧	الانخراط في أنشطة تتطلب بذل الجهد	أقوم بأداء أنشطة جسمية (كالركض ، وركوب الدراجة .. الخ)	٠.٥٢
٢١	٨	البحث عن المساندة الروحية	أتحدث مع رجل دين (شيخ / خوري)	٠.٧١
٢٣	٨	البحث عن المساندة الروحية	أذهب إلى الجامع أو الكنيسة	٠.٧٤
٤٤	٨	البحث عن المساندة الروحية	أصلي	٠.٥٨
٧	٩	الاسترخاء	أتناول الطعام	٠.٥٧
٩	٩	البحث عن التغيير	أستخدم عقاقير بناءً على وصفة طبية	٠.٥٤
٢٤	٩	تجنب المشاكل	أستخدم المهدئات والعقاقير (ليست بالضرورة بوصفة طبية)	٠.٥٠
٤٧	٩	البحث عن التغيير	أنام	٠.٥٥
٦	١٠	البحث عن مساندة مهنية	أتكلم مع المدرس أو المرشد في المدرسة عن الأمور التي تزعجني	٠.٦٨
٣٤	١٠	البحث عن مساندة مهنية	أراجع مرشد مختص (من غير المدرسين والمرشدين العاملين بالمدرسة)	٠.٦٢
١٤	١١	تطوير المساندة الاجتماعية	أبكي	٠.٦٩
٣٨	١١	الاسترخاء	الجأ إلى أحلام اليقظة حول الكيفية التي أود ان تكون عليها الأمور	٠.٥٧
رقم الفقرة في المقياس الأصلي	**رقم العامل**	**العامل الذي تنتمي إليه الفقرة في الصورة الأصلية للمقياس**	**الفقرة**	**معامل التشبع**
٤٢	١١	تجنب المشاكل	أدخن	٠.٥٠
٣٦	١٢	تجنب المشاكل	أقول لنفسي إن المشكلة أو المشاكل ليست مهمة	٠.٦٥
٤٥	١٢	تطوير الاعتماد على الذات والتفاؤل	أحاول رؤية الأشياء الايجابية في الموقف الصعب	٠.٤٧

يبين الجدول رقم (٥) نتائج التحليل العاملي، والعامل الذي تنتمي إليه الفقرة في الصورة الأصلية لمقياس (A-COPE). ويتضح أن قيم معاملات تشبع جميع الفقرات بالعوامل التي تنتمي إليها زادت على (٠.٣٠) – وهي القيمة التي حددت لقبول الفقرة في المقياس– باستثناء الفقرة (٢٩) "اكون قريباً من شخص أهتم به " إذ بلغت قيمة معامل تشبع هذه الفقرة (٠.٢٩)، لذلك استبعدت من المقياس. ويلاحظ من الجدول أيضاً أن قيم معاملات تشبع الفقرات تراوحت بين (٠.٣٠) للفقرة (١٠) "أصبح أكثر انخراطاً بالأنشطة المدرسية" إلى (٠.٨٤) للفقرة (٥١) "أتكلم مع صديق عن مشاعري".

وللإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة **"ما مؤشرات صدق الصورة المعدلة الناتجة عن تطبيق مقياس "A-COPE" على عينات من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة عمان وثباتها؟"** حسبت مصفوفة معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الاثني عشر للتأكد من استقلالية العوامل الناتجة عن

بعضها بعضاً، وللكشف عن الارتباط الداخلي بين هذه العوامل بهدف التحقق من صدق البناء الداخلي للصورة الأردنية. والجدول رقم (٦) يبين مصفوفة الارتباط بين العوامل المستخرجة.

الجدول رقم (٦)

مصفوفة معاملات الارتباط بين مختلف الأبعاد التي تشكلت منها الصورة الأردنية (A-COPE-J)

العامل	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	١.٠٠٠	.٣٩٠*	.٣٥٠*	.٥٣٠*	-.١٩٠*	.٢٦٠*	.٤١٠*	.٣٩٠*	.٢١٠*	.١٠٠*	.٠٠٥	.٣١٠*
٢		١.٠٠٠	.١٣٠*	.٣١٠*	-.٢٦٠*	.١٢٠*	.٢٨٠*	.٤٠٠*	.١٣٠*	.٣٢٠*	.٠٠١	.٢١٠*
٣			١.٠٠٠	.٤٠٠*	.١٢٠*	.٣٣٠*	.٤٧٠*	.١٠٠*	.٣٦٠*	.١٦٠*	-.٠٠٧	.٢٠٠*
٤				١.٠٠٠	-.١٤٠*	.١٧٠*	.٤٨٠*	.٣٣٠*	.٣٥٠*	.٢٤٠*	-.٠٠٢	.٢٨٠*
٥					١.٠٠٠	.٠٠٩	-.٠٠١	-.١٥٠*	.١٣٠*	-.٠٠٢	.٠٠٤	-.٠٠١
٦						١.٠٠٠	.١٨٠*	.٠٠٥	.٠٠٩	.١٤٠*	-.١٣٠*	.٠٠٨
٧							١.٠٠٠	.٢٧٠*	.٣٠٠*	.٢٧٠*	-.١٣٠*	.١٨٠*
٨								١.٠٠٠	.٢٢٠*	.٢٦٠*	-.٠٠٢	.١٣٠*
٩									١.٠٠٠	.١٩٠*	.٠٠١	.٠٧٦
١٠										١.٠٠٠	-.٠٠٨	.٠٠٥
١١											١.٠٠٠	-.٠٠٣
١٢												١.٠٠٠

$\alpha \leq$ ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود معاملات ارتباط ايجابية دالة بين اغلب الأبعاد التي شكلت الصورة الأردنية (A-COPE-J)، كما يتضح وجود معاملات ارتباط سالبة دالة بين مجموعة أخرى من الأبعاد.

أما قيم معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة بمعادلة ألفا لكرونباخ من البيانات المتجمعة من جميع أفراد العينة على الأبعاد التي تشكلت منها الصورة الأردنية (A-COPE-J)فيوضحها الجدول رقم (٧).

الجدول رقم (٧)

معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة بمعادلة ألفا لكرونباخ بين الابعاد التي تشكلت منها الصورة الأردنية (A-COPE-J)(ن = ١٠٠٣)

الرقم	المجال	ألفا لكرونباخ ن = ١٠٠٣
١	الاعتماد على الذات وتبني موقف إيجابي	٠.٧٠
٢	البحث عن المساندة الأسرية والمساعدة في حل مشاكل الأسرة.	٠.٨٠
٣	البحث عن التغيير	٠.٧٣
٤	إظهار المرح والتودد إلى الآخرين.	٠.٧٥
٥	التنفيس عن المشاعر	٠.٧٦
٦	تطوير المساندة الاجتماعية	٠.٧٩
٧	الانخراط بأنشطة مسلية وتتطلب بذل الجهد.	٠.٨١
٨	البحث عن المساندة الروحية.	٠.٧٥

٩	الانشغال بعيدا عن المشكلة (الهروب)	٠.٧٥
١٠	البحث عن مساندة مهنية	٠.٦٥
١١	الاسترخاء	٠.٧١
١٢	تبني نظرة تفاؤلية	٠.٧١

كما يتضح من الجدول رقم (٧) أن قيم معاملات الاتساق الداخلي تراوحت بين (٠.٦٥) بالمقياس الفرعي " البحث عن مساندة مهنية إلى (٠.٨١) بالمقياس الفرعي " الانخراط بأنشطة مسلية وتتطلب بذل الجهد.

١٠ – ١ – مناقشة النتائج

استناداً إلى عمليات التحليل العاملي الاستطلاعي (Exploratory Factor Analysis) تبين أن البناء العاملي لمقياس (A-COPE) لدى تطبيقه على عينات أردنية يقارب البناء العاملي الذي أظهرته الدراسة الأصلية (Patterson and McCubbin, 1987)، فعدد العوامل التي كشفت عنها الدراسة الحالية كان مساوياً لعدد العوامل التي أظهرتها الدراسة الأصلية (اثني عشر عاملاً). وعلى الرغم من أن معظم العوامل التي كشفت عنها عمليات التحليل العاملي على البيانات المتجمعة من تطبيق المقياس على عينات أردنية اشتملت على فقرات موجودة في أكثر من عامل في الدراسة الأصلية للمقياس، إلا أننا نستطيع القول إن البناء العاملي للمقياس لم يتغيَّر جوهرياً، إذ إن الارتباط الايجابي ظهر بين فقرات اتسمت بأنها تتفق في التوجه الايجابي، مثل الفقرات التسع التي شكلت العامل الأول، وهو الاعتماد على الذات وتبني موقف إيجابي. فضلاً عن أن عدداً من الفقرات أظهرت تشبعاً بالعامل نفسه الذي كانت مشبعة به في الدراسة الأصلية لمقياس (A-COPE).

اشتمل العامل الثاني الذي كشفت عنه الدراسة الحالية على (٧) سبع فقرات، (٦) ست فقرات منها ظهرت في المقياس الفرعي (حل مشاكل الأسرة) بالإضافة إلى فقرة أخرى تضمنها المقياس الفرعي (التنفيس عن المشاعر) في الصورة الأصلية. وتراوحت معاملات تشبع الفقرات المكونة لهذا العامل بين (٠.٤٦) على فقرة (أعمل وفق مطالب الوالدين وقناعاتهم) إلى (٠.٧٩) على فقرتي (أبحث الأمر مع والداي) و (أتخلص من الضغط عن طريق الشكوى لأحد أفراد الأسرة). وسمي هذا العامل (البحث عن المساندة الأسرية والمساعدة في حل مشاكل الأسرة). ومع أن الفقرة الإضافية التي أظهرتها عمليات التحليل العاملي كانت في الصورة الأصلية من ضمن فقرات المقياس الفرعي (التنفيس عن المشاعر)، إلا أن تفحص محتوى هذه الفقرة يبين أنها تتضمن التوجه نحو الأسرة. وهذا بدوره يقدم دليلاً على دقة الترجمة وجدية المفحوصين في الاستجابة، ويعطي نوعاً من الاتفاق بين الصورة الأردنية والتصور الذي توصل إليه واضعا المقياس. ومع ذلك، فهو يعكس بعض الاختلاف في الوضع الثقافي بين البيئتين. لأن من المألوف في المجتمع الأردني أن يلجأ الأولاد إلى ذويهم في حال التعرض للصعوبات، فالأسرة الأردنية تشكل مصدر مساندة رئيسياً لأعضائها. لذلك ارتبطت الفقرة: (أتخلص من الضغط عن طريق الشكوى لأفراد العائلة) ارتباطاً ايجابياً مع

بقية الفقرات التي شكلت المقياس الفرعي (البحث عن المساندة الأسرية والمساعدة في حل مشاكل الأسرة).

وتضمن العامل الثالث (٧) سبع فقرات، تراوحت معاملات تشبعها بين (٠.٤٢) (أشاهد التلفاز) إلى (٠.٦١) (أستمع إلى الموسيقا، المسجل، أو الراديو) وسمى هذا العامل (البحث عن التغيير). ومع أن هناك اختلافاً في موقع بعض الفقرات ما بين الصورتين الأردنية والأصلية، إلا أن هذه الفقرات كانت تنتمي أصلا إلى أبعاد تحمل التوجه نفسه، مما يدل على عدم وجود تعارض جوهري في البناء العاملي لهذا العامل بين الصورتين الأصلية والأردنية.

واشتمل العامل الرابع على (٤) أربع فقرات. وتراوحت معاملات تشبعها بين (٠.٥٩) (أعتذر للناس) إلى (٠.٦٨) (ألجأ إلى الفكاهة). وقد أطلق على هذا العامل (إظهار المرح والتودد إلى الآخرين). وبالرجوع الى مواقع هذه الفقرات في الصورة الأصلية يتضح أن جميعها تتضمن التوجه ذاته وهو محاولة الحصول على المساندة والتعاطف من خلال المرح والتودد إلى الآخرين.

وتشكل البناء العاملي للعامل الخامس من (٥) خمس فقرات. أربع فقرات منها تضمنها المقياس الفرعي (التنفيس عن المشاعر)، وواحدة تضمنها المقياس الفرعي (التجنب) في الصورة الأصلية. وتراوحت معاملات تشبع هذه الفقرات بين (٠.٤٥) على فقرة (أحاول البقاء بعيداً عن البيت بقدر الامكان) إلى (٠.٧٢) على فقرة (أتوعد وأشتم وأتحلف)، وسمي هذا العامل بـ (التنفيس عن المشاعر).

ومن الملاحظ أن هناك تطابقاً في البناء العاملي للعامل الخامس بين الصورتين الأصلية والأردنية. ويلاحظ أن الفقرة الإضافية التي اشتمل عليها العامل الخامس في الصورة الأردنية " أحاول البقاء بعيداً عن البيت بقدر الإمكان" لا تختلف في جوهرها عن بقية الفقرات التي تشكل منها هذا العامل فهي تحمل معنى الهروب والتنفيس عن المشاعر ولا تشير إلى أسلوب تعامل معرفي أو سلوكي نشط (Active-Cognitive or Active Behavioral Coping Strategy) انظر (Simons, Kalichman and Santrock, 1994. pp. 115)

أما العامل السادس فقد أشتمل على (٣) ثلاث فقرات انتمت أحداها في الصورة الأصلية إلى المقياس الفرعي (التوجه إلى الأصدقاء المقربين). وقد حذفت هذه الفقرة لان معامل تشبعها بلغ (٠.٢٩) مما أسفر عن مقياس فرعي يتكون من فقرتين بلغ معامل تشبعهما (٠.٨١) و(٠.٨٤) على التوالي. وبعد تفحص محتوى الفقرتين سمي المقياس (تطوير المساندة الاجتماعية). أما الفقرة التي حذفت بسبب انخفاض معامل تشبعها عن (٠.٣٠) فإنها تقدم دلالة قوية على جدية المفحوصين في الاستجابة، وتعطي مؤشراً يدُل على حساسية الفقرة للاختلافات الثقافية. نظراً لميل المراهقين، في المجتمع الأردني، في حال تأزم الموقف إلى البقاء ضمن الأجواء الأسرية أكثر من البقاء بقرب شخص يرتبطون به بعلاقة حميمة (صديق، صديقة)، خاصة وان طبيعة الصلات بين الجنسين في الثقافة العربية لا تبلغ حد العلاقات الخاصة، الحميمة بالمفهوم الغربي.

وأشتمل العامل السابع على (٤) أربع فقرات، تراوحت معاملات تشبعها بين (٠.٣٠) (أصبح أكثر انخراطاً بالأنشطة المدرسية) إلى (٠.٧٠) (أنشغل في هواية "أطرز، أقود دراجة...")، وأطلق على هذا

العامل (الانخراط بنشاطات مسلية وتتطلب بذل الجهد). وبالعودة إلى مواقع الفقرات التي تألف منها هذا العامل في الصورة الأصلية يتبين أنها تتفق من الناحية الجوهرية في التوجه النشط في التعامل.

وتضمن العامل الثامن (٣) ثلاث فقرات، تضمنها المقياس الفرعي (البحث عن المساندة الروحية) في الصورة الأصلية. وتراوحت معاملات تشبعها بين (٠.٥٨) (أصلّي أو أصوم) إلى (٠.٧٤) (أذهب إلى الجامع أو الكنيسة)، وسمي هذا العامل (البحث عن المساندة الروحية) وهي ذات التسمية التي اطلقها باترسون وماكوبين (Patterson, and McCubbin, 1987) على هذا العامل في الصورة الأصلية.

وأشتمل العامل التاسع على (٤) أربع فقرات، تراوحت معاملات تشبعها بين (٠.٥٠) على فقرة (أستخدم المهدئات والعقاقير "ليس بالضرورة بوصفة طبية") إلى (٠.٥٧) على فقرة (أتناول الطعام). وأطلق على هذا العامل (الانشغال بعيداً عن المشكلة). والمتفحص لمحتوى هذه الفقرات يلاحظ اتفاقها من الناحية الجوهرية في التوجه نحو الانشغال وعدم المواجهة.

وتضمن العامل العاشر فقرتان انتمت كلتاهما في الصورة الأصلية إلى المقياس الفرعي (البحث عن مساندة مهنية). تراوح معاملا تشبعهما بين (٠.٦٢) على فقرة (أراجع مرشد مختص من غير المدرسين والمرشدين العاملين بالمدرسة) إلى (٠.٦٨) على الفقرة (أتكلم مع المدرس أو المرشد في المدرسة عن الأمور التي تزعجني) وسمي هذا العامل (البحث عن مساندة مهنية).

وأشتمل العامل الحادي عشر على (٣) ثلاث فقرات، تراوحت معاملات تشبعها بين (٠.٥٠) على فقرة (أدخن) إلى (٠.٦٩) على فقرة (أبكي) وسمي هذا العامل (الاسترخاء). والمتفحص لهذه الفقرات يتبين أنها تعكس توجهاً متقارباً وتشترك في عنصر الاسترخاء.

أما العامل الثاني عشر فقد اشتمل على فقرتين تراوح معاملا تشبعهما بين (٠.٤٧) على فقرة (أحاول رؤية الأشياء الإيجابية بالموقف الصعب) إلى (٠.٦٥) (أقول لنفسي أن المشكلة أو المشاكل ليست مهمة). وقد سمي هذا العامل (تبني نظرة تفاؤلية). وعلى ما يبدو أن محتوى الفقرة (أحاول رؤية الأشياء الايجابية بالمواقف الصعبة) التي تنتمي في الصورة الأصلية إلى المقياس الفرعي (التجنب) تعكس استراتيجية معرفية في التعامل، انظر (Simons, et al., 1994. pp. 115)، أي المحادثة الايجابية مع الذات والتخفيف من الأمر، ولا تعكس استراتيجية تجنبيه في التعامل. وهذا يعطي دلالة أخرى على دقة استجابات المفحوصين؛ لأن رؤية الأشياء الايجابية بالمواقف الصعبة تعكس توجهاً معرفياً وليس تجنبياً. وقد تبين أن نسبة التباين المفسر لجميع هذه العوامل كانت أكثر من (١) إذ تراوحت بين (٢.٦٧٪) على عامل (تبني نظرة تفاؤلية) إلى (٧.٤١٪) على عامل (الاعتماد على الذات وتبني موقف إيجابي).

مما سبق يتضح أن البناء العاملي الذي كشفت عنه عمليات التحليل العاملي الاستكشافية التي أجريت على البيانات المتجمعة من عينات أردنية قد اتفق من حيث عدد العوامل مع البناء العاملي للصورة الأصلية لمقياس (A-COPE). أما الاختلاف في مواقع بعض الفقرات لدى العوامل التي تنتمي إليها في الصورة الأصلية فلم يعكس اختلافاً جوهرياً في التركيب العاملي للمقياس لأن الفقرات بقيت تحمل التوجه ذاته في

التعامل والذي عكسه البعد الذي انتمت إليه في الصورة الأصلية. كما بلغت قيمة التباين الذي كشفت عنه مصفوفة الارتباطات التي أجريت على البيانات المتجمعة من عينة الدراسة (٥٤.١١٪). وهذه القيمة قريبة من قيمة التباين الذي توصلت إليه الدراسة الأصلية (Patterson, and McCubbin, 1987)، والقيمة التي توصلت إليها دراسة كوبلاند وهيس (Copeland, and Hess, 1995) ؛ إذ بلغت قيمة التباين في كلتا الدراستين (٦٠.١٪) (٥٩.٦٪) على التوالي.

ونظراً لأن جميع العوامل التي اشتقت اشتملت على فقرات ظهرت في مقاييس فرعية مختلفة في الصورة الأصلية باستثناء عاملين هما (البحث عن المساندة الروحية) و (البحث عن مساندة مهنية). فقد أعيدت تسمية العوامل بما يتفق ومحتوياتها من الفقرات. ونتج عن ذلك صورة من المقياس تشتمل على ٥٢ فقرة وتضم اثني عشر عاملاً، أطلق عليها (A-COPE-J)، إذ أُبقي على اسم المقياس الأصلي ولكن أضيفت الحرف "J" ليدل على الصورة الأردنية. واعتبرت الصورة المعربة صورة أردنية عن المقياس الأصلي (A-COPE) وليست جديدة بالمعنى الكامل، وذلك لأن جميع الفقرات التي تضمنتها الأبعاد في الصورة المعربة مقتبسة من مقياس (A-COPE) فضلاً عن أن نسبة جيدة من الفقرات
حافظت على ترتيبها في الأبعاد التي تكونت منها الصورة الأصلية للمقياس.

إن التقارب في التركيب العاملي الذي كشفت عنه الدراسة الحالية مع التركيب العاملي الذي توصلت إليه الدراسة الأصلية قد يعود إلى تنوع عينة الدراسة الحالية وشمولها مدارس في مناطق مختلفة تعكس مختلف المستويات الاقتصادية والثقافية الاجتماعية. ولذلك كانت النتائج أكثر قرباً من النتائج التي توصل إليها باترسون وماكوبين (Patterson and McCubbin, 1987)، وكوبلاند وهيس (Copeland and Hess,1995). ولكنها لم تتفق مع ما توصل إليه هالفيرسون ورفاقه (Halvarsson, et al., 2001). ولعل الاختلاف مع نتائج الدراسة الأخيرة يعود إلى أن العينة التي استخدمها هالفيرسون ورفاقه (Halvarsson, et al.,2001)، كانت مقتصرة على الإناث، فضلاً عما
يمكن أن يعود إلى الاختلاف في العامل الثقافي.

ومن المؤشرات على صدق البناء أن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد التعامل التي تعبر عن توجه ايجابي نشط (Active-Behavioral Coping) كانت ايجابية مرتفعة. وقد أتضح ذلك في الارتباط الايجابي بين العامل الأول (الاعتماد على الذات واتخاذ موقف ايجابي) وبين جميع المقاييس الفرعية الأخرى في المقياس باستثناء العامل رقم (٥) (التنفيس عن المشاعر) فقد كانت العلاقة سلبية، والعامل الحادي عشر (الاسترخاء) إذ كانت العلاقة غير دالة.

ومن المؤشرات الأخرى الدالة على صدق البناء ارتباط الأبعاد التي تعكس أساليب التعامل التي يفترض أن تقود إلى التكيف الوظيفي الفعال (Functional Coping Strategies) بعلاقة سلبية مع الأبعاد التي تعكس أساليب التعامل التي يفترض أن تقود إلى سوء التكيف أو غير الفعالة من الناحية الوظيفية (Disfunctional Coping Strategies). وقد لوحظ ذلك في ارتباط العوامل الأول والثاني والرابع

وهي (الاعتماد على الذات واتخاذ موقف ايجابي)، و(البحث عن المساندة الأسرية والمساعدة في حل مشاكل الأسرة)، و(الفكاهة وحس النكتة) بعلاقة سلبية مع العامل الخامس (التنفيس عن المشاعر). تعد الاستراتيجيات الثلاث الأولى من الأساليب فاعلة في التعامل في حين تعدّ الاستراتيجية التي يتضمنها العامل الخامس استراتيجية غير فاعلة.

إن قيم معاملات الثبات ومعاملات الاتساق الداخلي التي توصل البحث إليها من البيانات التي تجمعت من عينة هذه الدراسة تقدم دلالات على ملاءمة هذه الأداة للاستخدام المتعدد الأغراض مع طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية والمرحلة الجامعية الأولى _ في مواقف جمعية لأغراض البحث، أو على المستوى الفردي لأغراض التشخيص الإكلينيكي والإرشاد، وفي المواقف التربوية_ وبناء على ما توصلت الدراسة إليه من نتائج يمكننا القول: إننا نستطيع الاعتماد على هذه الأداة التي اشتقت أبعادها من عينات أردنية.

١١- المقترحات

١. تستدعي أهمية استراتيجيات التعامل التي يتبعها المراهقون ضرورة إجراء مزيد من الأبحاث لتغطية قطاعات جغرافية أوسع من المملكة الأردنية الهاشمية.

٢. بناء أدوات تجمع فقراتها من المراهقين عن طريق دراسات مسحية ومقارنة محتوياتها مع هذه الأداة.

المراجع

المراجع العربية

- بريك وداود (٢٠٠٨) **علم النفس الصحي** "مترجم" المملكة الأردنية الهاشمية: عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

- فهمي، محمد شامل بهاء الدين، **الإحصاء بلا معاناة**، الجزء الثاني (٢٠٠٥)، المملكة العربية السعودية: معهد الإدارة العامة، مركز البحوث.

المراجع الأجنبية

- Bird, G. W., and Harris, R. L. (1990). A comparison of role strain and coping strategies by gender and family structure among early adolescents**. Journal of Early Adolescence**, 10, 141-158.

- Breik, Wisam. (2005)." Adolescents' coping Strategie Comparison between gifted and non gifted students". A paper presented to the 4th Conference in nurturing gifted and talented. **The Arab Council for Gifted and Talented.** Jordan : Amman.

- Brown, Sh. L. (1994). Factor structure of a brief version of the Ways of Coping (WOC) Questionnaire: A study of veterinary medicine students.

Measurement and Evaluation in Counseling and Development, 27 (1), 308-315.

- Burr, W. R. (1973). **Theory Construction and the Sociology of the Family**. John Wiley and Sons, New York.
- Cervantes, R. C., and Castro, E G. (1985). Stress, coping and
- Mexican-American mental health: A systematic review. **Hispanic Journal of Behavioral Sciences**, 7, 1-73.
- Cooper, C. L. and Payne, R. (1991). **Personality and Stress: Individual Differences in the Stress Process**. Chichester: John Willey and Sons.
- Copeland, E. P. and Hess, R. S. (1995). Differences in young adolescents´ coping strategies based on gender and ethnicity. **Journal of Early Adolescence**, 15 (2), 203-220.
- Dressler, W. (1985). The social and cultural context of coping: action, gender and symptoms in a southern black community. **Social Science and Medicine**, 21, 499-506.
- Ehrenberg, M. F., Cox, D. N., and Koopman, R. F. (1990). The Millon Adolescent Personality Inventory Profiles of Depressed Adolescents. **Adolescence**, 25, 415-425.
- Feldman, S. S., Fisher, L., Ransom, D. C., and Dimicdeli, S. (1995). Is "What is good for the goose good for the gander?" Sex differences in relations between adolescent and adult adaptation. **Journal of Research on Adolescence**, 5, 333-363.
- Folkman, S., and Lazarus. R. S., Gruen, R. J., and Delongis, A. (1986b). Appraisal, coping, health status, and psychological symptoms. **Journal of Personality and Social Psychology**, 50, 571-579.
- Frydenberg, E. (1997) .**Adolescent Coping: Research and Theoretical Perspectives**. London: Routledge.
- Frydenberg, E. , and Lewis, R. (1993b). Boys play sport and girls turn to others: Age, gender and ethnicity as determinants of coping. **Journal of Adolescence,** 16, 252-266.
- Frydenberg, E.,and Lewis, R. (1991). Adolescent coping: The different ways in which boys and girls cope. **Journal of Adolescence** . 14,119-133.
- Frydenburg, E. and O´Mullane, A. (2000). Nurturing talent in the Australian context: A reflective approach. **Roeper Review,** 22, (2), 78-86.
- Hwang, C., Yan, W., and Scherer, R. F. (1996). Understanding managerial behavior in different cultures: A review of instrument translation methodology. **International Journal of Management**, 13, 332-339.
- Halvarsson. K., Lunner, K. and Sjöden, P-O. (2001). Development of a Swedish version of the Adolescent Coping Orientation for Problem Experiences (A-COPE). **Scandinavian Journal of Psychology**, 42, 383-388.
- Hill, R. (1949) **Families under Stress**. New York. Harper and Row.
- Lazarus R. S. and Folkman S. (1984) **Stress, Appraisal, and Coping.** New York: Guilford.

- Liang, J., Lawrence, R. and Bollen, K. (1987). Race differences in factorial structures of two measures of subjective well-being**. Journal of Gerontology**, 42, 426-428.
- Marmot, M. (1983). Stress, social and cultural variations in heart disease**. Journal of Psychosomatic Research**, 27, 377-384.
- McCubbin, M. A., and McCubbin, H. I. (1989). Theoretical orientations to family stress and coping. In C. R. Figley (Eds.), **Treating Stress in Families** (pp. 3-43). New York: Brunner/Mazel.
- McCubbin, H., Needle, R. and Wilson, M. (1985). Adolescent health risk behaviors: Family stress and adolescent coping as critical factors. **Family Relations** 34, 51- 62.
- McCubbin, H., Patterson , J., Bauman, E. and Harris, L. (1981). **Systematic Assessment of Family Stress and Coping**. St. Paul: University of Minnesota.
- Mechanic, D. (1974). **Social Structure and Personal Adaptation: Some Neglected Dimensions**. New York: Basic Books.
- Patterson, J. M. and McCubbin, H. I. (1983). Chronic illness: family stress and coping. In: C.R. Figly and H. I. McCubbin (Eds.), **Stress and the family.** volume Π: Coping with Catastrophe (pp. 21-36). New York: Brunner/Mazel.
- Patterson, J. M. and McCubbin, H. I. (1991). A-COPE, Adolescent Coping Orientation for Problem Experiences. In H. I. McCubbin and A. L Thompson (Ed.) **Family Assessment for Research and Practice**. (2nd ed.). University of Wisconsin Madison. WL.
- Patterson, J. M. and McCubbin, H. I. (1987). Adolescent coping style and behaviors: Conceptualization and treatment**. Journal of Adolescence**, 10, 163-186.
- Phinnay, J. S., Lochner, B. T. and Murphy, R. (1990). Ethnic identity development and psychological adjustment in adolescence. In A. R. Stiffman and L. E. Davis (Eds.), **Ethnic Issues in Adolescent Mental Health** (pp. 53-72). Newbury Park, CA: Sage.
- Piko, B. (2001). Gender differences and similarities in adolescents` ways of coping**. Psychological Record**, 51 (2), 223-236.
- Plunkett, S. W. Radmacher, K. A. and Moll-Phanara. (2000). Adolescent life events, stress, and coping: A comparison of communities and genders. **Professional School Counseling,** 3(5) 356-367.
- Scherer, R. F., Hwang, chi-en; Yan, Wu; and Li, J. (2000). The dimensionality of coping among health care workers. **Journal of Social Psychology**, 140, (3), 317-327.
- Simons, J.A.; Kalichman, S. Santrock, J. W. (1994). **Human Adjustment** Madison: WCB, Brown and Benchmark.
- Tomchin, E. M., Callahan, C. M., Sowa, C. J., and May, K. M. (1996). Coping and self-concept: Adjustment patterns in gifted adolescents.
- Taylor. Sh. E. (2003). **Health Psychology**. (5th ed.). Boston: McGraw Hill.
- Valliant, G. (1977**). Adaptation to Life**. Boston: Little Brown.

- Wheaton, B. (1985). Models for the stress-buffering functions of coping resources. **Journal of Health and Social Behavior**, 26, 352-364.

«وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٢٤وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ٢٠٠٨/٤/٢٠ »